المكتبة الأزهرية

مخطوطة

رسالة في فضل مكة

المؤلف

أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار (الحسن البصري)

F
24
F
18

هذه رسالة في فضل مكة شرفها الله تعالى لسيدنا الشيخ حسن البصري رحمة الله تعالى عليه امين

ذكر العالم شيخ الحرمين الشيخ محمد بن سليمان المغربي المكي صاحب المقبرة بمكة المشرفة في سنده المسلسل عن مشايخه رضي الله عنهم اجمعين ان الشيخ حسن البصري ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ورأى عثمان وعليا وطلحة وحضر يوم الدار في قضية عثمان وعمره اربعة عشر سنة ورواى عن عثمان وعلي وعمران بن حصين ومعقل بن سار وابي بكرة وابي موسى وابن عباس وجابر بن عبد الله وخلق كثير من الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين انتهى والخلاف في روايته عن علي رضي الله تعالى عنه قال الحسن البصري كنت ادخل بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان رضي الله عنه واتناول سقفها بيدي اقول ذكره في باب كراهية تظاول البنيان رواه في الادب المفرد البخاري رضي الله تعالى عنه والاصح ان سيدنا الحسن البصري اخذ عن سيدنا علي رضي الله عنه وسبب ذلك انهم كانوا يتعوذون بالاذى والقتل كل من اخذ عن سيدنا علي رضي الله عنه فلهذا لم يذكر شيأ

رضي الله عنه انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اعلم يا اخي ان الله تعالى فضل مكة على سائر البلاد
وانزل ذكرها في كتابه العزيز في مواضع عديدة فقال تعالى
ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين
فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا وقال تعالى
واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرا
ت من امن منهم بالله واليوم الآخر وقال تعالى ثم ليقضوا تفثهم
وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق وقال تعالى واذ
بوانا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي
للطائفين والقائمين والركع السجود وقال تعالى واذ جعلنا
البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى و
قال تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا
تقبل منا انك انت السميع العليم وقال تعالى انما امرت ان اعبد
رب هذه البلدة وقال تعالى بلدة طيبة ورب غفور وقال تعالى
ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح
عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم وقال
تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام
واذكروه كما هداكم وقال تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه
ثمرات كل شيء رزقا من لدنا فهذه الآيات انزلها الله تعالى
كلها في مكة خاصة ولم تنزل لبلد سواها ثم بعد الايات ما جاء

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الاخبار في فضل
مكة وفضائل اهلها ومن جاورها اعلم ايدك الله ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال حين خرج من مكة وهو
قف على الحزورة واستقبل الكعبة وقال والله اني لا اعلم انك
احب بلاد الله الي وانك احب بلاد الله الى الله واجبها
الى الله عز وجل وانك خير بقعة على وجه الأرض واحبها
الى الله تعالى وقال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم دحيت الأرض من مكة فمدها الله تعالى من تحتها فسميت
ام القرى واول جبل وضع على الارض ابو قبيس واول من طاف
بالبيت الملايكة قبل ان يخلق الله تعالى ادم عليه السلام بالفي عام
وما من ملك بعثه الله تعالى من السما الى الأرض في حاجة الا اغ
تسل من تحت العرش وانقض محرما فيد ابيت الله تعالى فيطو
به اسبوعا ثم يصلي خلف المقام ركعتين ثم يمضي لحاجته وما بعث
اليه وكل نبي من الانبياء اذا كذبه قومه خرج من بين اظهرهم الى مكة
وما من نبي هرب من امته الا هرب الى مكة فعبد الله تعالى
بها عند الكعبة حتى اتاه اليقين وهو الموت وان حول الكعبة قبر
ثلاثمائة نبي وما بين الركن اليماني والركن الاسود قبر سبعين
نبي كلهم قتلهم الجوع والعمل وقبر اسماعيل عليه السلام وامه هاجر
في الحجر تحت الميزاب وقبر نوح وهود وشعيب وصالح صلوا
ت الله تعالى على نبينا وعليهم ما بين زمزم والمقام وما على وجه

الأرض بلدة وفد اليها جميع النبيين والملائكة والمرسلين اجمعين
وصالح عباد الله من اهل السموات والأرض والجن والأنس لا مكة
وما على وجه الأرض بلدة يرفع الله تعالى فيها الحسنة الواحدة
بمائة الف حسنة الا مكة ومن صلى فيها صلاة رفعة له الف
صلاة ومن صام فيها يوما كتب له صوم مائة الف يوم ومن
تصدق بدرهم كتب الله له مائة الف درهم صدقة ومن ختم فيها
القرآن مرة واحدة كتب الله له مائة الف ختمة بغيرها ومن سبح
الله تعالى فيها مرة كتب الله تعالى له مائة الف مرة بغيرها وكل حسنة
فعلها العبد في الحرم بمائة الف حسنة بغيرها وكل عمل
ال البر فيها كل واحدة بمائة الف وما على بلدة يحشر الله تعالى
منها يوم القيمة من الأنبياء الاصفياء والانقياء والأبدال والصد
يقين والشهداء والصالحين والعلماء والفقهاء والفقراء والحكماء و
الزهاد والعباد والنساك والاخيار من الرجال والنساء ما يحشر
الله تعالى الا مكة وانهم يحشرون وهم امنون يوم القيمة من عذاب
الله تعالى وليوم واحد في حرم الله تعالى وامنه ارجى لك
وافضل من صيام الدهر كله وقيامه في غيرها من البلدان
وقد روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لا تشد
الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام و
المسجد الاقصى ولم يذكر شيأ من المساجد غيرها وقال
صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا بالف صلاة

فيما سواه الا المسجد الحرام فان الصلاة فيه بمائة الف
صلاة في غيره وصلاة في المسجد الاقصى بخمسمائة صلاة
وليس على وجه الارض بقعة ينزل لها كل يوم من عند
الله تعالى عشرون ومائة رحمة ستون للطائفين و
اربعون للمصلين وعشرون للناظرين الى الكعبة الا مكة
والنظر الى الكعبة عباده واما من النفاق قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم من نظر الى بيت الله تعالى ايمانا واحتسابا
وتصديقا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحشر يوم
القيمة من الآمنين ويحشر الله تعالى عليها العباد يوم القيمة
امنين وما على وجه الأرض بلدة ابواب الجنة مفتوحة
اليها الا مكة وان ابواب الجنة ثمانية كلها مفتحة بمكة الى يوم
القيمة فباب منها تحت الميزاب وباب منها عند الركن
اليماني وباب منها عند الركن الأسود وباب منها خلف
المقام وباب منها عند زمزم وباب منها على الصفا وباب
منها على المروة ولا يدخل الكعبة احد الا برحمة الله تعالى ولا يخرج
منها الا بمغفرة الله عز وجل قال الله تعالى ومن دخله كان
آمنا اي من النار وما على وجه الأرض بلدة يستجاب فيها
الدعاء في خمسة عشر موضعا الا مكة اولها جوف الكعبة والدعاء
فيها مستجاب والدعاء تحت الميزاب والدعاء عند الحجر الأسعد
مستجاب والدعاء عند الركن اليماني مستجاب والدعاء عند الحجر

مستجاب والدعاء خلف المقام مستجاب والدعاء في الملتزم مستجاب
والدعاء عند البيت زمزم مستجاب والدعاء على المروة مستجاب
والدعاء بين الصفا والمروة مستجاب والدعاء بين الركن والمقام
مستجاب والدعاء بمنى مستجاب والدعاء بجمرة العقبة والدعاء بعرفات
مستجاب والدعاء في المشعر الحرام مستجاب فهذه خمسة
عشر موضعا فاغتنم الدعاء فيها وانها المواضع التي لا يرد
فيها الدعاء وهي المشاهد العظام التي ترجى فيها المغفرة فاجتهد
يا اخي في الدعاء عند هذه المشاهد العظام وانك ان خرجت
من حرم الله تعالى وامنه ذهبت عنك بركة هذه المشاهد
العظام قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان خير البقاع و
اطهرها واز كاها واقربها من الله تعالى ما بين الركن والمقام وقال صلى الله
تعالى عليه وسلم ما بين الركن اليماني والركن الاسعد روضة
من رياض الجنة وقال ما من احد يدعو عند الركن الاسود الا استجيب
له وكذلك عند الركن اليماني واعلم يا اخي انه لا يخرج منها احد الا نادم
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المقام بمكة سعادة والخروج
منها شقاوة فاثبت مكانك واياك والقلق يعني لا تستعجل من خروجك
من مكة والضجر فان ذلك من فعل الشيطان فلا تخرج وان كان
تكسب مكسبا سيا وتكسبن من حلال بها كان افضل وخير لك من ان
تكسب في غيرها الفين درهما قال صلى الله تعالى عليه وسلم من مات حاجا
او معتمرا لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة بسلام مع الآمنين

قال صلى الله تعالى عليه وسلم من صام شهر رمضان بمكة كتب الله له
مائة الف شهر في غيرها من البلدان وصلاة بالمسجد الحرام بمائة
الف صلاة في غيرها فان صلاة هاهنا في جماعة فهي بالف الف صلاة
وخمسمائة الف صلاة وذلك خمس وعشرون مرة مائة الف صلاة
ومن مرض بمكة يوما واحدا حرم الله سبحانه وتعالى جسده ولحمه
على النار قال صلى الله تعالى عليه وسلم من مرض بمكة يوما كتب الله له
من العمل الصالح الذي كان يعمل في غيرها عبادة ستين سنة ومن صبر
على حر مكة ساعة من نهار ابعده الله تعالى من النار مسيرة خمسمائة عام
وقربه من الجنة مسيرة مائة عام وان مكة والمدينة لينفيان خبثها كما
ينفي الكير خبث الحديد الا وان مكة انسات على المكروهات والدرجات
ومن صبر على شدتها كتب له شفيعا او شهيدا يوم القيمة ومن مات بمكة
او المدينة بعثه الله تعالى يوم القيمة امنا من عذابه لا حساب عليه ولا
خوف ولا عذاب ويدخل الجنة بسلام وكتب له شفيعا يوم القيمة الا وان
اهل مكة هم اهل الله تعالى وجيران بيته وما على وجه الأرض بلدة فيها
احد حيث امر الله تعالى نبيه الا بمكة فانه قال صلى الله تعالى عليه
وسلم قال الله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ومن صلى
خلف المقام كان امنا قال صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى خلف
المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن صلى
تحت الميزاب ركعتين خرج من ذنبه كيوم ولدته امه
ومن صلى حول الكعبة ركعتين خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واجب

واحب البقاع الى الله تعالى ما بين المقام والملتزم وما على وجه
الأرض بقعة يتوجه فيها الطواف والسعي والحج والعمرة
الا مكة والنظر فى بئر زمزم عبادة والطايف حول البيت
كالطايف حول عرش الرحمن والحجر الاسود يد الله تعالى فى
ارضه يصافح من يشاء من عباده والحجر الاسود والمقام ياتيان
يوم القيمة كل واحد منهما مثل جبل ابي قبيس لهما عينان ولسا
نان وشفتان يشهدان لكل من وفاهما روي عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم انه قال ان اكرم الملائكة عند الله تعالى الذين
يطوفون حول عرشه وان اكرم بني آدم عند الله تعالى الذين يطو
فون حول بيته ومن نظر الى البيت نظرة وكان عليه خطايا مثل
زبد البحر غفرها الله له كلها قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ان لله تعالى عز وجل في كل يوم ستين قوة حمر اينظر الله فيه
كل يوم مائتين وستين نظرة ثلثون ومائة نظرة رحمة وثلثون ومائة
نظرة عذابا وان اول من ينظر الله تعالى اليه برحمة لاهل مكة فمن رآه
يصلي غفر له ومن راه طايفا غفر له ومن راه جالسا مستقبل القبلة
غفر له فتقول الملائكة وهو اعلم بذلك ربنا لم يبق الا النائمون
فيقول الله تعالى والنائمون حول بيتي الحقوهم بهم قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من طاف حول البيت اسبوعا رفع الله
له بكل قدم سبعين الف درجة واعطاه سبعين الف حسنة
واعطاه سبعين الف شفاعة فيمن شاء من اهل بيته من المسلمين
ان شاء عجلت له في الدنيا وان شاء ادخرة له في الاخرة قال رسول

الله صلى الله تعالى عليه وسلم من طاف حول بيت الله تعالى
سبعا في يوم صايف شديد الحر حاسرا عن رسه واستلم الحجر في كل
طوافه من غير ان يؤذي احدا وقل كلامه الا من ذكر الله تعالى كان له
بكل قدم يرفعها او يضعها سبعون الف حسنة ومحي عنه سبعون الف
سيئة ورفع له سبعون الف درجة وفضل الماشي على الراكب كفضل
القمر ليلة البدر على ساير الكواكب وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لولا ان
الملائكة صافحت احد الصافحت الغازي في سبيل الله تعالى والبار
بوالديه والطايف ببيت الله تعالى وقال عليه السلام الكعبة محفوفة
بسبعين الفا من الملائكة يستغفرون لمن طاف وصلى عليه وقال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم الطايف يخوض في رحمة الله تعالى وان الله
تعالى ليباهي بالطايفين حول الكعبة الملائكة وقال صلى الله تعالى عليه
وسلم استكثروا من هذا الصلوات قبل ان يحال بينكم وبينه فكاني انظر الى
جل من الحبشة اصبلع افيدع صفع اقتحج جالسا عليها بمدمها حجرا
وقال صلى الله عليه وسلم الحاج والعمار وفد الله ان سالوه اعطاهم وان
دعوه اجابهم وان انفقوا اخلف عليهم بكل درهم سبعماية الف درهم
وفي رواية الف الف درهم وسبعماية الف درهم والذي نفسي بيده
ما اهل مهل ولا كبر مكبر الا اهل بتهليله وكبر بتكبيره وكل شيء حتى
تسطع التراب قال رجل يا رسول الله والى هذه المضاعفة فقال والذي
نفسي بيده اما انفقاتهم لتجاء من الله عليهم السبعماية الف واما الالف
الف فهي مدخرة لهم في الاخرة والذي نفسي بيده ان الدرهم لاثقل

من جبالكم واشار الى ابى قبيس وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من استطاع
ان يموت فى احد الحرمين فليمت فيه فانه اول من اشفع له وكان يقال القيمة
امن من عذاب الله لاحساب عليه ولا عذاب وقال صلى الله تعالى عليه
وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وقال
صلى الله تعالى عليه وسلم عمرة فى رمضان تعدل حجة مبرورة وفى رواية
معى وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عمل افضل من حج مبرور
وقال صلى الله تعالى عليه وسلم الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة
وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من حج ولم يرفث ولم يفسق خرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه وما من رجل اوصى بحجة الا كتب الله
له ثلاث حج حجة للذى كتبها وحجة للذى اوصى بها وحجة للذى
احرم بها عنه ومن حج عن والديه كتب الله له حجتان حجة له وحجة
عن والديه ومن حج عن ميت حجة من غير ان يوصى بها كتب له حجة
للذى حج وكتب للذى حج عنه سبعون حجة فاذا كان عشية عرفة
هبط الله سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا فينظر الى عباده فيباهى
بهم الملائكة يقول جل جلاله يا ملائكتى اما ترون الى عبادى قد
قبلوا من كل فج عميق شعثا غبرا يرجون رحمتى اشهدكم يا
ملائكتى انى قد وهبت مسيئهم لمحسنهم وشفعت بعضهم فى بعض
وغفرت لهم اجمعين افيضوا عبادى كلكم مغفور لكم ما مضى
من ذنوبكم صغيرها وكبيرها قديمها وحديثها وحجة مقبولة خير من
الدنيا وما فيها ويقال للذى يقبل منه يخرج من ذنوبه والذى يقبل
منه فقد فاز فوزا عظيما وقد روى عن النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم انه قال من زرنى بعد وفاتى فكانما زارنى فى حياتى ومن لم يزر

كنى ولم يبايعنى ثم جاء الى المدينة بعد وفاتى وسلم على وزارنى عند
قبرى وسلم على ابى بكر وعمر رضى الله عنهما فقد بايعنى ومن
الى الركن الاسود فقبله فكانما بايع الله ورسوله وقال صلى الله
تعالى عليه وسلم ان الركن اليمانى يمين الله فى الارض يصافح بها
عباده كما يصافح احدكم اخاه ومن لم يدرك بيعة رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم واستلم الحجر فقد بايع الله ورسوله وقال
صلى الله تعالى عليه وسلم انه لم يبق شئ من الجنة غير هذا الحجر
الاسود ولولا ما مسه من انجاس المشركين وارجاسهم ما مسه
ذو عاهة يشتفى به الا برئ ومن مات بالحرم فكانما مات فى
السماء الرابعة ومن مات بين البيت المقدس فكانما مات فى السماء الدنيا
ومن حج بيت الله تعالى ماشيا كتب الله له بكل قدم يرفعها او يضعها
سبعين الف حسنة من حسنات الحرم وقال ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما حسنة الحرم بمائة الف حسنة وقال صلى الله تعالى عليه
وسلم ان الراكب للحاج بكل خطوة يخطوها بغيره سبعين حسنة وللحاج
الماشى بكل خطوة يخطوها سبعمائة الف حسنة من حسنات الحرم
قيل يا رسول الله وما حسنات الحرم قال كل حسنة بمائة الف
حسنة وروى عن النبى عليه السلام انه قال يحشر الله تعالى
من مقبرة مكة سبعين الف شهيد يدخلون الجنة بغير حساب
وجوههم كالقمر ليلة البدر يشفع كل واحد منهم فى سبعين الف رجل
فقيل من هم يا رسول الله قال الغرباء ومن مات فى حرم الله

تعالى وحرم رسوله اوصات بين مكة والمدينة حاجا ومعتمرا بعثه
الله تعالى يوم القيمة من الامنين الاوان التضلع من ماء زمزم
براءة من النفاق ومن صلى في الحجر ركعتين ناحية الركن اليماني في الشاي
فكانما احيى سبعين الف ليلة وكان له كعبادة كل مؤمن ومؤمنة
فكانما حج اربعين حجة مبرورة متقبلة ومن صلى
مقابل باب الكعبة اربع ركعات فكانما عبد الله تعالى كعبادة جميع
خلقه وصلى عليه سبعون الف ملك ومن صلى خلف المقام ركعتين
غفر له ما تقدم من ذنبه واعطاه من الحسنات بعدد كل من
صلى خلفه اضعافا مضاعفة وامنه الله تعالى يوم القيمة من
الفزع الاكبر وامر الله تعالى عز وجل جبريل وميكائيل وجميع الملا
ئكة عليهم السلام ان يستغفروا له الى يوم القيمة فاغتنم يا اخي
هذا الخير كله واياك ثم اياك ان يفوتك بعضه والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته تم
الكتاب بعون الملك الوهاب
والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على
سيدنا محمد
وعلى اله و
اصحابه اجمعين

قد بلغت مقابلتها
على يد محمد ابن

ونظم الشيخ عبد الملك بن جمال الدين بن سلار اوقاتا لاعظم الاماكن التي
يستجاب فيها الدعا وكل مكان في الوقت الذي خص به حيث قال

قد ذكر النقاش في المناسك ... وهو لعمري عدة المناسك
ان الدعا في خمسة وعشره ... بمكة يقبل من ذكره
وهو المطاف مطلقا والملتزم ... بنصف ليل فهو شرط ملتزم
وداخل البيت بوقت العصر ... بين يدي جذعيه ذا فاستقر
وتحت ميزاب له وقت السحر ... وهكذا خلف المقام فافتخر
وعند شرب زمزم شرب الفحول ... اذا دنت شمس النهار للافول
ثم الصفا والمروة والمسعا ... بوقت عصر فهو قيد يرعى
كذا سخى في ليلة البدر حصر اذا ... انتصف الليل فخذ ما يحتذى
ثم لدى الجمار والمزدلفه ... عند طلوع الشمس ثم عرفه
الوقف عند مغيب الشمس قل ... ثم لدى السدرة فاسهر وامتثل
وقد روى هذا الوقوف طرا ... من غير تقييد بما قد مرا
بحر العلوم الحسن البصري عن ... خير الورى ذاتا وصفا وسننا
صلى عليه الله ثم سلما ... واله وصحب ما غيث هما

تمت الرسالة المفضلة على كل حالة
يوم الجمعة المباركة واحد وعشرين
في جمادا الاول سنة مائتين وسته
وسبعين بعد الف من هجرة سيد
المرسلين صلى الله عليه
وسلم تم

هذا جزء لطيف واسلوب
طريف سمعته قوة الحاج في
عموم المغفرة للحاج جمع شيخ
الاسلام احمد بن علي بن محمد
بن احمد بن حجر العسقلاني
عن عمر بن علي بن فهد

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا
الحمد لله العزيز الغفار واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
مبدل السيات حسنات وماحي الاوزار واشهد ان محمدا عبده و
رسوله المصطفى المختار صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه الطيبين
الاطهار اما بعد فانى سئلت عن حال الحديث الذي اخرج في بعض
السنن عن العباس بن مرداس السلمي في مغفرة الله ذنوب الحاج
ذي التبعات هل هو صحيح او حسن او ضعيف يعمل في الفضائل بمثله
او هو في حيز المنكرات او الموضوعات والجواب عن ذلك
انه جاء من طريق اشهرها حديث العباس ابن مرداس السلمي
فانه مخرج في مسند الامام احمد واخرج ابو داود في السنن طرفا منه
وسكت عليه فهو على راى ابن الصلاح ومن تبعه حسن وعلى راي
الجمهور كذلك لكن باعتبار انضمام الطريق الاخرى اليه لا بانفراده
فاستخرة الله تعالى في جمع طرقه وبذلك يتبين حاله فان
المقبول من المتصل سنده وعدلت رجاله او عتضد بعض طرقه
ببعض حتى تحصل القوة له بالصورة المجموعة ولو كان كل طريق
منها لو انفردت لم تكن فيها مشروعية وبهذا يظهر عذر اهل الحديث
في تكثيرهم طرق الحديث الواحد ليعتمد عليه اذ الاعراض عن ذلك
يستلزم ترك الفقيه العمل بكثير من الاحاديث اعتمادا على ضعف
الطريق التي اتصلت اليه وهذا حين الشروع فيما قصدت وعلى الله
الكريم اعتمدت وبتيسيره اعتضدت اما حديث العباس ابن مرداس

فقال عبد الله ابن احمد بن حنبل في زوائد المسند مسند ابيه حدثنا ابرهيم
بن الحجاج بن عبد القادر بن السري حدثني ابن كنانة بن العباس بن مر
داس عن ابيه ان اباه حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا
عشية عرفة لامته بالمغفرة والرحمة فاكثر الدعا فاجابه الله عز
وجل انى قد فعلت وغفرت لامتك الا من ظلم بعضهم بعضا فقال يا رب
انك قادر ان تعفر للظالم وتثيب المظلوم خيرا من مظلمته فلم يكن
تلك العشية الا اذا فلما كان من الغد دعا غداة المزدلفة فعاد يدعو
لامته فاجيب النبي صلى الله عليه وسلم ان تبسم فقال بعض اصحابه
يا رسول الله بابي انت وامي ضحكت في ساعة لم تكن تضحك فيها
فما اضحكك اضحك الله تعالى سنك فتبسمت من عدو الله ابليس
حين علم ان الله عز وجل قد استجاب لي في امتي وغفر للظالم فهو يدعو
بالثبور والويل ويحثو التراب على راسه فتبسمت مما يصنع من جزعه و
اخرجه الطبراني في المعجم الكبير وقال الطبراني في المعجم الكبير حدثنا
معاذ ابن المثنى واخرون قالوا ابنا ابو الوليد الطيالسي زاد معاذ ونبا
نا عيسى بن ابرهيم قالا حدثنا عبد القادر بن السري عن بن كنانة
عن عباس ابن مرداس السلمي عن ابيه عن جده عباس بن مرداس
وذكره وقال في روايته الاظلم بعضهم بعضا فاما ما بيني وبينهم
فقد غفرتها وقال فيها فلما كانت غداة المزدلفة اعاد الدعا فاجابه
اني قد غفرت قال فتبسم فذكر شانه الى قوله على راسه واخرجه
البيهقي في السنن الكبير ولفظه كلفظ رواية الطبراني وفي اكثر

الروايات لم يسم ابن كنانه وقد سماه بعضهم عبد القاهر فقال ابن ماجه
حدثنا ايوب بن محمد الهاشمي حدثنا عبد القاهر بن السري حدثنا عبد الله
بن كنانة بن عباس بن مرداس السلمي ان ابا ه اخبره عن ابيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعا لامته عشية عرفة بالمغفرة فاجيب
اني قد غفرت لهم ما خلا الظالم فانى اخذ للمظلوم منه قال اى رب ان شئت
اعطيت المظلوم الجنة وغفرت للظالم فلم يجب عشية فلما اصبح بالمزدلفة اعاد الدعاء فاجيب الى ما سأل قال فضحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم او قال سر فقال له ابو بكر وعمر رضى الله عنهما بابي
وامي انت اذهذه لساعة ما كنت تضحك فيها فما الذى اضحك الله
سنك قال ان عدو الله ابليس لما علم ان الله سبحانه وتعالى قد استجاب
لى دعاي وغفر لامتي اخذ التراب فجعل يحثو على راسه ويدعو بالويل
والثبور فضحكت لما رايت من جزعه واخرجه ابن عدي عن
على ابن سعيد عن ايوب ابن محمد بهذا السند وسمى ابن كنانة عبد الله
كما عند ابن ماجه وقال فى سياقه عن ابيه العباس بن مرداس ودعا
ربه وفيه ان الله اجابه بالمغفرة لامته الا من ظلم بعضهم بعضا
فانه يؤخذ للمظلوم من الظالم فاعاد الدعا فقال اى رب انك قادر ان
تثيب المظلوم خيرا من مظلمته الجنة وتغفر لهذا الظالم وفيه فاجابه
الله تعالى عز وجل انى قد فعلت ولم يقل اوسر وفيه ضحكت ان
الخبيث ابليس حين علم بما نزل واستجاب دعاي ولخرج ابو داود
هذا الحديث فى السنن فقال فى كتاب الادب حدثنا عيسى ابن ابرهيم

البركي حدثنا عبد القاهر بن السري عن ابن كنانة عن عباس بن
مرداس عن ابيه عن جده ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له ابو بكر او عمر اضحك الله سنك وساق الحديث وسكت عليه
ابو داود فهو صالح عنده وقد اخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسى
فى الاحاديث المختارة مما ليس فى الصحيحين من طرق عن عبد القاهر
بن السري قال البيهقى هذا الحديث له شواهد كثيرة قد ذكرناها فى كتاب
البعث فان صح بشواهده ففيه الحجة قلت جا ايضا عن عبادة بن
الصامت وانس ابن مالك وعبد الله بن عمر بن الخطاب وابى هر
يرة وزيد جد عبد الرحمن بن عبد الله بن زيد وما حديث
عبادة بن الصامت فاخرجه عبد الرزاق فى مصنفه والطبرانى
فى المعجم الكبير من طريقه عن معمر عن سمع قتادة يقول حدثنا
خلاس بن عمرو عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم عرفة ايها الناس ان الله عز وجل قد طول عليكم
فى هذا اليوم فغفر لكم الا التبعات فيما بينكم ووهب مسيئكم لمحسنكم
واعطى محسنكم ما سأل فادفعوا باسم الله فلما كان بجمع قال انا قد غفر
لصالحيكم وشفع صالحيكم فى طالحيكم تنزل الرحمة فتعمهم ثم تفترق
المغفرة فى الارض فيقع على كل تائب ممن حفظ لسانه ويده وليس
وجنوده على جبال عرفات ينظرون ما يصنع الله بهم فاذا نزلت
المغفرة دعاه وجنوده بالويل يقول كنت استفزهم حقبا من الدهر
ثم جاءت المغفرة فغشيتهم فيتفرقون وهم يدعون بالويل والثبور

ورجال هذا السند ثقات الا الذي سمع قتادة ولم سمعه معمر فان كان
ثقة فهو على شرط الصحيح وان كان ضعيفا فهو عاضد للسند الذي
قبله وقد سمع معمر من قتادة كثيرا لكنه بين ان بينه وبين قتادة
فيه واسطة وما حدث انس فاخرجه ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى
الموصلي في مسنده قال حدثنا ابراهيم ابن الحجاج هو الشامي البصري ثنا
صالح المري عن يزيد الرقاشي عن انس سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الله تطول على اهل عرفات يباهي بهم الملائكة
يقول يا ملائكتي انظروا الى عبادي شعثا غبرا قبلوا يضربون الي من
كل فج عميق فاشهدكم اني قد اجبت دعاهم وشفعت رغبتهم ووهبت
لمحسنهم واعطيت محسنهم جميع ما سالوني غير التبعات التي بينهم فاذا افاض
القوم الجمع ودفعوا وعادوا الى الرغبة والطلب الى الله فيقول يا ملائكتي
عبادي وقفوا فعادوا الى الرغبة والطلب فاشهدكم اني قد اجبت دعاهم
وشفعت رغبتهم ووهبت مسيئهم لمحسنهم واعطيت محسنهم جميع
ما سالوني وكفلت عنهم التبعات التي بينهم وهذا السند ضعيف فان صالح المري
وشيخه ضعيفان وقد اخرج احمد بن منيع في مسنده من وجه اخر عن صالح
المري وذكره الحافظ المنذري في الترغيب من رواية عبد الله بن المبارك
عن سفيان الثوري عن الزبير بن عدي عن انس بن مالك قال وقف
النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات وقد كادت الشمس ان تغرب فقال يا بلال
انصت لي الناس فقام بلال فقال انصتوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فنصت الناس فقال معشر الناس اتاني جبريل انفا فاقرائي من رب
السلام وقال ان الله عز وجل غفر لاهل عرفات واهل المشعر وضمن

عنهم التبعات فقام عمر ابن الخطاب فقال يا رسول الله هذا لنا خاصة قال
هذا لكم ولمن اتى من بعدكم الى يوم القيمة فقال عمر ابن الخطاب كثر خير الله وطاب
قلت ان ثبت سنده الى عبد الله بن المبارك فهو على شرط الصحيح فقد اخرج
البخاري من رواية ابن الزبير ابن عدي حدثنا مسلم من رويته حدثنا الفر
وقد اخرج سنده ابن مردويه في مسنده لهذه الطريق شاهد من وجه
مرسل رجاله ثقات لكنه ليس بتمامه واما حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب
فقال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في تفسير قوله تعالى في سورة البقرة
واستغفروا الله ان الله غفور رحيم عن مجاهد قال اذا كان يوم عرفة هبط
الله الى السما الدنيا فيقول للملائكة فيقول لهم عبادي اسئوا دعائي وصدقوا رسلي
ماجزاؤهم فيقال ان تغفر لهم فذلك قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس
واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ثم قال حدثني مسلم بن حاتم الانصاري
حدثنا اسباط بن بكير الحنفي ابناء ثنا عبد العزيز ابن ابي رواد عن نافع عن ابن عمر
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة فقال ايها الناس ان الله
تطول عليكم في مقامكم هذا فقبل من محسنكم واعطى محسنكم ما سال ووهب مسيئكم
لمحسنكم الا التبعات فيما بينكم افيضوا على اسم الله فلما كان غداة جمع قال ايها الناس
ان الله قد تطول عليكم في مقامكم فقبل من محسنكم ووهب مسيئكم لمحسنكم والتبعات
بينكم عوضها من عنده افيضوا على اسم الله فقال اصحابه يا رسول الله
افضت بنا بالامس كئيبا حزينا وافضت اليوم فرحا مسرورا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني قد سالت ربي بالامس شيا لم يجد لي به سالته التبعات
فابى علي فلما كان اليوم اتاني جبريل وقال ان ربك يقرئك السلام ويقول ضمنت
التبعات وعوضتها من عندي واخرجه ابو نعيم في الحلية عن محمد بن عبد الرحمن

بن مخلد عن سهل بن موسى حدثنا سلم ابن حاتم الانصاري واخرجه ابو نعيم ايضا
من مسند الحسن ابن شعبان قال حدثنا اسماعيل بن هرون حدثنا ابو هاشم حدثنا عبد
الرحيم بن هارون الغساني عن عبد العزيز ابن ابي رواد فذكره باختصار والحديث
ابن عمر طريق اخرى اخرجها ابو حاتم بن حبان في كتاب الضعفا من رواية
يحيى بن عنبسه عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال وقف بنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشية عرفات فلما كان عند الدفعة استصت الناس فانطقوا فقال ايها
الناس ان ربكم قد تطول عليكم في يومكم فذكر الرواية السابقة بطولها الى قوله اد
فعوا باسم الله ونزاد فقام اعرابي فاخذ بزمام الناقة فقال يا رسول الله والذي
بعثك بالحق ما بقي من عمل الا قد عملته واني لا احلف عن اليمين الفاجرة
فهل ادخل فيمن وقف قال يا اعرابي تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله
قال نعم بابي انت قال ان كنت فيما تقول فيغفر لك واما حديث ابي هريرة
فاخرجه ابو حاتم ابن حبان ايضا في كتاب الضعفا والدار قطني في غرايب مالك
مما ليس في الموطا من رواية ابي عبد الغني الحسن بن علي الاردني عن عبد الرزاق
عن مالك عن عبد الرزاق عن الاعرج عن ابي مالك عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم عرفة غفر الله للحاج واذا كان
ليلة المزدلفة غفر الله للتجار فاذا كان يوم منى غفر الله للمباهين فاذا كان
يوم جمرة العقبة غفر الله للسوال فلا يشهد ذلك الموضع احد الا غفر له
قال ابن حبان في الضعفا وقال الدار قطني هذا حديث باطل وضعه ابو عبد
الغني على عبد الرزاق واما حديث زيد فاخرجه ابو عبد الله بن منده
في كتاب الصحابة من طريق محمد بن اسماعيل ابن ابي فديك عن صالح ابن عبد
الرحمن بن عبد الله بن زيد عن ابيه عن جده قال وقف النبي صلى الله
عليه وسلم عشية عرفة فقال ايها الناس قد تطول الله عليكم في
يومكم هذا فوهب مسيئكم لمحسنكم واعطى محسنكم ما سال وغفر لكم
ما كان بينكم وقد ورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات
من حديث العباس بن مرداس ومن حديث ابن عمر ومن حديث
ابي هريرة ومن حديث عبادة بن الصامت قال ابن حبان لكفاية منكر
الحديث جدا ولا ادري التعليل منه او من ولده وقال في حديث
ابن عمر عبد العزيز ابن ابي رواد قال ابن حبان كان يحدث على التوهم
والحسبان وعبد الرحيم كذبه الدار قطني وبشار مجهول ويحيى كذبوه
وقال في حديث ابي هريرة الحسن ابن علي ابو عبد الغني كان يضع الحديث
وقال في حديث عبادة شيخ معمر الذي حدثه عن قتادة لا يعرف
حاله وخلاس كان معبدة ابن مقسم لا يعبا به وقال ايوب لا يروي
عنه فانه صحفي قلت حكمه على هذا الحديث بانه موضوع لما ذكر من
العلل التي في اسناده مردود فان الذي ذكره لا ينهض دليلا على
كونه موضوعا اما حديث العباس فقد اختلف في كتابه فذكره في الضعفا
وذكره في الضعفا وذكر ابن منده انه قيل ان له رويه يعني من النبي
صلى الله عليه وسلم وذكره البخاري في الضعفا وقال لم يصح حديثه
وتبعه احمد بن عدي ونقل كلام البخاري فيه واما ولده عبد الله بن
كنانه ففيه كلام ابن حبان وكل ذلك لا يقتضي الحكم على الحديث بالوضع
بل غايته ان يكون ضعيفا ويعتضد بكثرة طرقه واما حديث ابن عمر ففيه
العزرمي وثقه يحيى القطان ويحيى بن معين وابو حاتم الرازي والعجلي

والدارقطني وقال النسائي ليس به بأس وقال احمد كان صالح وليس في
البيت مثل غيره وتكلم فيه جماعة من اجل الارجا قال القطان لا يترك
حديثه لرأي اخطأ فيه ومن كان هذا حاله لا يوصف حديثه بالوضع
واما بشار فلم ار المنتقدين فيه كلاما وقد تبع واما عبد الرحيم ويحيى بن
عنبسة في حديث ابي هريرة فجرحهما ثابت لكن الاعتماد على غيرهما فكان حد
يثهما لم يكن واما حديث عباد فليس فيه الا الرجل المبهم ولا يستحق الحديث
ان يوصف بالوضع بمجرد ان راويه لم يسم واما كلامه في خلاس فمردود
فانه ممن اخرج له البخاري ومسلم وقال فيه احمد بن حنبل ثقة ثقة
ولئن قال روى عن علي وعن ابي هريرة من صحيفة ومن كان هذا
حاله لا يوصف حديثه بالوضع وحديث عباس بن مرداس عند
يدخل في حد الحسن على رأي الترمذي ولا سيما بالنظر الى مجموع
هذه الطرق والله الموفق وقد ورد بعض ما في هذا الحديث في احا
ديث اخر نذكر ما تيسر منها فمنها ما اخرجه مسلم في صحيحه والنسائي
وابن ماجه عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما من يوم اكثر ان يعتق الله فيه عبدا من النار من
يوم عرفة وانه ليدنو ثم يتجلى ثم يباهي بهم الملايكة فيقول ما اراد هؤلا
وعند احمد وصححه ابن حبان والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يباهي باهل عرفات اهل
السما فيقول لهم انظروا الى عبادي جاوني شعثا غبرا وعند احمد
والطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله

عليه وسلم كان يقول ان الله يباهي ملايكته بعبيده عشية عرفة
الحديث وعند ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما واخرجه البزار
وابو يعلى والبيهقي عن جابر رفعه ما من يوم افضل عند الله من
يوم عرفة ينزل الله تبارك وتعالى الى سما الدنيا فيباهي باهل الارض
اهل السما فيقول انظروا الى عبادي جاوني شعثا غبرا ضاجين
جاوا من كل فج عميق يرجون رحمتي ولم يروا عذابي فلم ير يوم اكثر
عتقا من النار من يوم عرفة وزاد البيهقي فتقول الملايكة ان فلانا
فيهم وهو مرهق قال فيقول الله عز وجل قد غفرت لهم وهذا اللفظ
وان لم يكن فيه ذكر المغفرة لاصحاب الكبائر لكن هو شاهد لبعض
حديث ابن عمر رابع احاديث الباب وقد اخرج مالك في الموطا عن طلحة
بن عبيد الله بن كريز ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما رأى
الشيطان يوما هو اصغر ولا ادحر ولا احقر ولا اغيظ منه في يوم
عرفة وما ذاك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله تعالى عن الذنو
العظام هذا مرسل وقد وصله الحاكم من حديث ابي الدرداء ومنها ما
اخرجه البزار والطبراني وصححه ابن حبان من حديث ابن عمر
في حديث طويل مرفوع فيه فاذا اوقف بعرفة فان الله عز وجل
ينزل الى السما الدنيا فيقول انظروا الى عبادي شعثا غبرا اشهدكم
اني قد غفرت لهم ذنوبهم وان كانت عدد قطر السما ورمل عالج و
منها ما اخرجه البيهقي من حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من مسلم يقف عشية عرفة بالموقف فيستقبل القبلة

بلغ مقا
على قدر الله
والرحمة

بوجهه ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحي ويميت وهو على كل شيء قدير مائة مرة ثم يقرأ قل هو الله
احد مائة مرة ثم يقول اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على
ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وعلينا معهم مائة مرة ثم
قال عز وجل يا ملايكتي ما جزاء عبدي هذا سبحني وهللني وكبرني
وعظمني وعرفني واثنى علي وصلى على نبي اشهدوا يا ملايكتي اني قد
غفرت له وشفعته في نفسه ولو سالني عبدي هذا الشفعة موقل
الموقف وسنده ضعيف قال البيهقي ليس في سنده من ينسب الى الوضع
ويشهد لاصل الحديث قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء فان جميع ذلك المعاصي حتى البدعات دون الشرك والله
تعالى اعلم فصل في ضبط الاسماء والالفاظ الواقعة في هذه الطرق
على الترتيب قوله السامي هو بالسين المهملة قوله السري بفتح المهملة
وكسر الراء بعدها ياء مشددة قوله السلمي بضم السين نسبة الى بني سليم قبيلة
مشهورة قوله كنانه بكسر الكاف وتخفيف النون قوله مرداس بكسر
الميم وسكون الراء وبدال وسين مهملتين قوله وثيب بالثاء المثلثة من الثواب
قوله فلم يكن في تلك العشية الا ذا بحرف الاستثناء بعدها حرف الاستدراك
قوله اهوى بفتح الهمزة وسكون الهاء وفتح الواو ومقصور اي مال
الى الارض والشوهر بضم المثلثة بعدها موحدة قوله ليركى بكسر الياء
وفتح الراء بعدها كاف قوله يحثو بفتح اوله وسكون المهملة بعدها
مثلثة وحثى عليه بفتح الجيم والزاي بعدها مهملة قوله او قال سن بضم

المهملة
وتشديد الراء شك من الراوي قوله ان تثيب بضم اوله وكسر المثلثة
واخره موحدة من الثواب والمراد تعويضه بدل مظلمته قوله
الجنة بالنصب لانه بدل من قوله خيرا قوله الخبيث وزن خبيس
قوله خلاس بكسر المعجمة وتخفيف اللام اخره سين مهملة قوله
تطول بالطاء المهملة اي تفضل من الطول وهو الفضل قوله البقاع
بفتح الشاة وكسر الموحدة جمع تبعة واصلها الطلب قوله جمع بفتح
الجيم وسكون الميم اسم مكان بالمزدلفة قوله صالحيكم بمهملتين جمع صالح
ضد طالح من الطلح وهو الاعيا قوله استغفرهم بمهملة ثم معجمة ثم فاء ثم راي
اي استخفهم من الفزع وهو الخفة قال الله تعالى واستفزز
من استطعت منهم قوله حقبا بكسر المهملة وفتح القاف ثم موحدة جمع
حقب وهو زمان من الدهر قيل ثمانون سنة وقيل غير ذلك فقسمهم
بقتين وشيين معجمتين اي شماتتهم قوله المري بضم الميم وتشديد الراء
قوله الرقاشي بتخفيف القاف وبعد الالف شين معجمة قوله ربيا اي بموحدة
اي يفاخر من الجها وهو الحسن والجمال والمعنى يظهر فضلهم للملائكة
ويرغبهم حسن عملهم قوله شعثا بضم المعجمة وسكون المهملة بعدها مثلثة
قوله غبرا بضم المعجمة وسكون الموحدة وهما جمع اشعث اغبر يقال اشعث
اذا تفرق اجزاء من تفرق الشعر واغبر بتشديد الراء اذا اصابه
غبار واطلق ذلك على الحاج لكون ذلك يقع للمسافر غالبا قوله فج بفتح
الفاء وتشديد الجيم وعميق وزن عظيم والفج هو الطريق الواسع والعين
البالغ في الاتساع قوله نفا اي قرب قوله المشعر هو موضع الموقف بالمزدلفة

سمي بذلك لأنه من معالم العبادة وشعائر الحج ومعالمه التي تدب
الله تعالى اليها قوله بشار بموحدة ومعجمة ثقيله وابوه اوله موحده
مصغر قوله راود بفتح الراء وتشديد الواو وقوله لم يجد بفتح اوله وضم
الجيم من الجود وقوله فابى بموحدة من الاباء وهو الامتناع قوله الاردنى بفتح
الهمزة والدال المهملة بينهما راء ساكنة وقيل بالنون مشددة
موضع بالشام قوله فديك بفاء ودال مهملة وكاف مصغر قوله مقسم
بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين قوله لا يهب بفتح اوله وسكون
العين المهملة ثم همزة اى لم لا يهبه قوله صحفى بفتح الصاد والحاء المهملتين
منسوب الى الصحيفه اى لم يكن يحفظ وانما يعتمد على ما فى الصحيفة الى
يجدها فتطلق الاخبار والتحديث موضع الوجادة وهو من حملة الند
ليس قوله ضاجين بضاد معجمة وجيم مشددة من الضجيج وهو الصياح
المجتمع المرتفع وهذا اخر ما قصدت جمعه ولله الحمد على ما جمعه
احمد بن على ابن حجر العسقلانى فى الاحد تاسع عشر شهر ربيع الآخر
سنة اثنين واربعين وثمانمايه حامدا مصليا مسلما ولبه العبد
الفقير الى رحمة الله القدير محمد بن مصطفى الخضرى سنة الف
وعشرين ومايه
والف وحسنا الله
الله ونعم الو
كيل وصلى
الله على
نبينا

قد انتخبت
من ملتقطات
الزاهى نفيس
الغفار
فحرر ذا
اسمى
ابى
الصفا

١ وقد يطلق على من روى انه سمع ولم يسمع
وانما يريد به سمعى الصحيفة ص

بسم الله الرحمن الرحيم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة هو الله الذي لا
اله الا هو الاسم المعدود من هذه الجملة من اسمائه هو الله لا غير يه
من هو والله الرحمن الرحيم قال الطيبي هما اسمان بنيا للمبالغة من الرحمة
وهي لغة رقة القلب وانعطاف ورأفة تقتضي التفضل والاحسان
على من رق له الملك اي الملك التام والمراد به القدرة على الايجاد والاختراع
القدوس وهو من بنية المبالغة اي الطاهر المنزه في نفسه عن سمات
النقصان السلام اي ذو السلامة عن عروض الآفات مطلقا او اتا وصفه
وفعله فهو الذي يسلم ذاته عن العيب والحدوث وصفاته عن النقص وباعتبار
وافعاله عن الشر كله المؤمن اي من امن خلقه بافادة الآت دفع المضار
او امن الابرار من الفزع الاكبر يوم العرض او امن عباده من الظلم بما يفعل
بهم لها فضلا ولما عدل المهيمن اي الرقيب المبالغ في الحراسة والحفظ والشاهد
اي العالم الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة فيرجع الى العلم العزيز اي الغالب
او القوي الشديد ومرجعه الى القدرة المتعالية عن المعارضة الجبار
بناء مبالغة من الجبر وهو اصلاح الشيء بضرب من القهر ويطلق على
الاصلاح المجرد المتكبر اي في الكبرياء وهو عند العرب الملك او هو
المتعالي عن صفات الخلق وقيل هو عبارة عن كمال الذات فلا يوصف
به غيره وقيل هو الذي يرى غيره حقيرا بالاضافة الى ذاته
فينظر الى غيره نظر المالك الى عبده الخالق من الخلق اصله
التقدير المستقيم ويستعمل بمعنى الابداع وايجاد شيء من غير اصل
البارئ عبارة المهيمن في اخره اي الذي خلق الخلق بريا من التفاوت

المصور بكسر الواو المشددة اي مبدع صور المخترعات ومرتبها
ومرتبها وقيل هو الذي يصور الشيء على هيئة يتميز بها خواصه
وافعاله الغفار اي الذي يستر العيوب والذنوب في الدنيا بالاسباب
الستر عليها وفي العقبى ترك المعاتبة او المعاقبة لها القهار اي الذي والعاقبة صح
لا موجود الا وهو مقهور تحت قدرته مسخر لقضايه وقدره وقيل
هو الذي اذل الجبابرة الوهاب اي كثير النعم دائم العطية قوله تعالى
وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها الرزاق اي خالق الارزاق والاسباب
التي يتمتع بها الفتاح اي الحاكم بين الخلايق من الفتح بمعنى
الحكم لان الحكم بفتح الامر المغلق بين الخصمين وعن بعض الصالحين
الفتاح الذي لا يغلق وجوه النعمة بالعصيان ولا يترك ايصال الرحمة اليهم
بالنسيان وقيل هو الذي يفتح قلوب المؤمنين بمعرفته وفتح على العاصين
ابواب مغفرته العليم اي العالم البالغ في العلم المحيط علمه السابق بجميع
الاشياء ظاهرها وباطنها دقيقها وجليلها كليتها وجزئياتها فهو من
صفات الذات القابض الباسط اي مضيق الرزق وغيره على من شاء
كيف شاء وموسعه وقيل قابض الارواح عن الاجساد عند الموت
وناشرها فيها عند الحياة قال بعض العارفين معناها انه يقبض
القلوب ويبسطها تارة بالضلالة والهدى واخرى بالخوف والرجا
الخافض الرافع اي يخفض القاسط ويرفعه او يخفض الكفار
بالخزي والصغار ويرفع المؤمنين بالنصرة والاعتبار المعز المذل
الاعزاز جعل الشيء ذا كمال يصير بسببه مرغوبا اليه قليل المثال

والاذلال ضده قال بعض العارفين المعز الذى اعز اولياءه بعصمته
ثم غفرانهم برحمته ثم نقلهم الى دار كرامته ثم اكرمهم برؤيته ومشاهدته
والمذل ضده لاعدايه السميع البصير السمع ادراك المسموعات
حال احد وشهاو البصر ادراك المبصرات حال وجودها الحكم اى
الحاكم الذى لامرد لقضايه ولامعقب لحكمه العدل اى البالغ فى العدالة
وهو الذى لايفعل الا مالا فعله وهو فى الاصل راقيم مقام الصفة
وهو العادل اللطيف اى البر بعباده الذى يوصل اليهم ماينتفعون
به فى الدارين ويهى لهم ماينعون به الى المصالح من حيث لايعلمون
الخبير اى العالم بمواطن الاشياء من الخبرة وهى العلم بالخفايا الباطنة
وقيل هو المتمكن من الاخبار عما علمه الحليم الذى لايعجل عقوبة
المؤمنين بما يأتونهم لعلهم يتوبون وقيل لايستفزه غضب ولايحمله
غيظ على تعجيل العقوبة العظيم اصله من عظم الشئ اذا كبر عظمه
ثم استعير لكل جسم كبير المقدار كبيرا يملا العين كالجمل والفيل
او كبيرا يمنع احاطة البصر بجميع اقطاره كالسماء والارض فالعظيم
المطلق البالغ الى اقصى مراتب العظمة هو الذى لايتصوره
عقل ولايحيط بكنهه بصيرة ولابصر وهو الله تعالى الغفور
اى كثير المغفرة وهى صيانة العبد عما يستحقه من العقاب بالتجاوز
عن ذنوبه من الغفر وهو الستر والباس الشئ بالصونة
عن الدنس والاحسن ماقيل من ان الفرق بينه وبين الغفار
ان المبالغة فيه من جهة الكيفية وفى الغفار باعتبار الكمية

الشكور اى الذى يعطى الاجر الجزيل الخير على الامر القليل فيرجع الى صفات
الفعل العلى من العلو وهو البالغ فى العلو الرتبة بحيث لارتبة
الا وهى الكبير ضده الصغير والمراد هنا انه اكمل الموجودات
واشرفها من حيث انه قديم ازلى غنى على الاطلاق وماسواه حادث
مفتقر اليه فى الايجاد والامداد الحفيظ اى البالغ فى الحفظ
بحفظ الموجودات من الزوال والاختلال مدة ماشاء من الآ
وقات المقيت اى خالق الاقوات البدنيه والارزاق المعنويه
ومرسلها الى الاشباح ومعطيها للارواح من اقات يقيت اذا اعطا قوته
الحسيب اى الكافى من الحسب بفتحتين وهو الاكتفا والكفاية
من احسبنى اذا كفانى الجليل اى المنعوت بنعوت الجلال الحاوى
بجميعها على وجه الكمال بحيث لايمكن لاحد ان يدانيه فضلا ان
يساويه الكريم المطلق اى كثير الجود والعطا الذى لاينفد
عطاوه ولاتفنى خزائنه والكريم المطلق وقيل المتفضل
بلامسالة ووسيلة وقيل المتجاوز الذى لايستقصى فى العتاب
وقيل هو الذى اذا اقدر عفى واذا وعد وفى واذا اعطى زاد
على المتمنى ولايبالى كم اعطى ولمن اعطى واذا رفعت الحاجة
الى غيره لايرضى الرقيب اى الحفيظ الذى يرقب الاشيا
فلايعزب عنه مثقال ذرة فى الارض ولافى السماء وقيل
هو الذى يعلم احوال العباد وافعالهم ويحصى عدد انفاسهم
ويعلم اجالهم المجيب هو الذى يجيب دعوة الداعى اذا دعاه

ويسعف المضطر الى ما استدعاه وغناه وحظ العبد منه ان
يجيب مولاه فيما امره ونهاه الواسع الجود هو الذي وسع
كرسيه السموات والارض ووسعت رحمته كل شيء فهو
كثير الرحمة والعطاء لا يغني احد عن عطاياه لانها بيديه ولها
منتهاه الحكيم اي ذو الحكمة وهي كمال العلم واتقان العمل او هو
مبالغة الحكم فانه يفعل ما يشاء وبحكم ما يريد الودود مبالغة
من الود وهو الحب اي الذي يحب الخير لكل الخلائق المجيد
من المجد وهو سعة الكرم فهو الذي لا تدرك سعة كرمه ولا
ولا يتناهى تعالى احسانه ونعمه الباعث اي باعث الرسل
الى الامم بالاحكام والحكم او الذي يبعث من في القبور للحشر
والنشور وقيل هو الذي يبعث الارزاق الى عباده وقوله يكتب
من حيث لا يحتسب الشهيد مبالغة من الشهود وهو الحضور
معناه العليم بظاهر الاشياء وما لا يمكن مشاهدته كما ان
الخبير هو العالم بباطن الاشياء وما لا يمكن الاحساس به الحق
هو الثابت الذي تحقق بتيقن وجوده ولا تحقق لغيره الا به
كرم وجوده وضده الباطل الذي هو المعدوم او الموجود الذي
في مقابله بمنزلة الموهوم الوكيل القائم بامور عباده المتكفل بمصالح
عباده القوي القوة مطلق على معان مرتبة اقصاها
القدرة التامة البالغة السابقة الواصلة الى الكمال والله
تعالى قوي بهذا المعنى ولا قوة لغيره الا به المتين

المتانة والشدة ومرجع هذين الوصف بكمال القدرة
والشدة القوة فالله تعالى من حيث انه بالغ القدرة
دائما قوي ومن حيث انه شديد القوة متين الولي اي
المحب لاوليائه الناظر لهم على اعدائهم من انفسهم واهويتهم
ومايدعوهم الى غير لقائه الحميد اي المحمود المستحق للثنا
فانه الموصوف بكل كمال والولي لكل نوال والمشكور في كل فعال
فهو المحمود المطلق المحصي اي العالم الذي يحصي المعلومات
ويحيط بالموجودات احاطة العاد بما يعده والضابط بما
يضبطه اجمالا وتفصيلا المبدئ بالهمزة وهو المظهر
للاشياء من العدم الى الوجود من باب الكرم والجود فهو
بمعنى الخالق المعيد اي الذي يعيد الخلق بعد انعدامهم جوا
هرها واعراضها خلافا لمن قال الاعادة خلق مثله
لا اعادة عينه المحيي المميت هما يرجعان الى الافعال قال الله
تعالى تخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وقرا
صلى الله عليه وسلم هذه الاية عند دوابة عكرمة بن
ابي جهل عند تشرفه بالاسلام اشارة الى ان الله تعالى هو الذي
يحيي القلوب بالايمان والاسلام والمعارف كما انه يميتها
بالجهالة والضلالة واللهو والملاعب الحي اي ذو الحياة
الازلية والابدية وهو الفعال الدراك القيوم القائم
بنفسه المقيم لغيره فهو على العموم والاطلاق فان قوامه

بذاته لايتوقف بوجه ما على غيره وقوام كل شيء به الواجد
بالجيم اى الذي يجد كل ما يريده ويطلبه ولا يفوته
شيء الماجد من المجد وهو سعة الكرم ونهاية الشرف
الواحد وفي نسخة بزيادة الاحد بعده قال الطيبي ولم يرد
في جامع الترمذي والدعوات البيهقي ولا في شعب السنة ومعنى
الواحد انه لايتجزى في ذاته ولا يظهر له في صفاته وليس
له شريك في افعاله وقيل المتفرد بالذات لاشريك له
والاحد المتفرد بالصفات لايشاركه احد في صفاته الصمد
اى السيد الذي انتهى اليه السودد وقيل الذي لاجوف له
فهو الذي يطعم ولا يطعم وقيل هو المنزه عن ان يعرض له
حاجة وآفة قيل الدايم الباقي وقيل ما اتخذ صاحبة ولا ولدا
وقيل لاشريك له ولا وزير القادر المقتدر ومعناهما
ذو القدرة الا انه المقتدر ابلغ والمراد بهما البالغ في القدرة
المقدم المؤخر معناهما هو الذي يقرب ويبعد من قربه
فقد قدمه ومن بعده فقد اخره الاول اى الذي لابداية
لاوليته الاخر اى الباقي بعد فناء خلقته ولا نهاية
لاخريته الظاهر اى الذي ظهر وجوده بالايات الباهرة
فاحتجب كنه ذاته عن العقول الماهرة وقيل الذي ظهر بشواهد
وجوده بخلق السموات والارض وما بينهما وقيل هو الذي
ظهر فوق كل شيء وعلا عليه الباطن هو المحتجب عن بصر

الخلق ونظر العقل بحجب كبريائه فلا يدركه بصر ولا يحيط
به وهم وقيل هو العالم بما بطن قبل الاول قبل كل شيء والآخر
بعد كل شيء والظاهر بالقدرة والباطن عن الفكرت
الوالي اى الذي تولى الامور وحكم بالاحراء والسرور
المتعال بمعنى العلي بنوع من المبالغة وقيل البالغ في العلاء
والمرتفع عن النقائص عن البر اى المحسن البالغ في البره
والاحسان التواب اى الذي يرجع بالانعام على كل مذنب
من التوب وهو الرجوع وقيل هو الذي يلهم المذنبين
اسباب التوبة ويوفقهم لها المنتقم اى المعاقب للعصاة على
مكروهات افعالهم العفو فعول من العفو هو الذي يمحو
السيات ويتجاوز عن المعاصي وهو ابلغ من الغفور لان
الغفران ينبيء عن الستر والعفو ينبيء عن المحو الرؤف
اى ذو الرأفة وهو شدة الرحمة وهو ابلغ من الرحيم عوضه
ومن الرحيم عن تبتين كذا ذكر ذكره الطيبي مالك الملك
مالك الملك هو الذي يتصرف في ملكه بحر الامور
فيه على ما شاء ايجادا واعداما وابقاء وافناء لامرد
لقضائه ولا معقب لحكمه ذو الجلال والاكرام هو الذي
لاشرف ولا كمال الا وهو له ولا كرامة ولا مكرمة الا وهي
منه فالجلال له في ذاته والاكرام منه فايض على الخلق آثاره
المقسط فهو الذي ينتصف للمظلومين من الظالمين ويدفع

باش الظلمة عن المستضعفين الجامع اى الذى جمع بين
اسباب الحالين المختلفة والمتضادة متجاورة ومتمانعة فى
الانفس والآفاق وافضل هو كمال جامع الناس ليوم لاريب فيه
الغنى اى المستغنى بذاته وصفاته عن كل شى فى كل شى المغنى
اى الذى يغنى من يشاء من عباده ما شاء وقيل هو الذى اغنى
خواص عباده عما سواه بانه لم يبق لهم حاجة الا اليه المانع
اى الدافع لاسباب الهلاك والنقصان فى الابدان والاديان
الضار النافع هما بمنزلة وصف واحد وهو القدرة الشاملة
للضر والنفع قال القشيرى ومعنى الوصفين اشارة الى التوحيد
وهو انه لا يحدث شيئ فى ملكه الا بايجاده وحكمته وقضائه
وارادته ومشيته فمن استسلم بحكمه فهو عايش فى الراحة
ومن اثر اختيار نفسه وقع فى كافة النور اى الظاهر
بنفسه المظهر لغيره الهادى هو الذى اعطى كل شئ خلقه
ثم هدى فيكون اول معرفتهم بالله ثم يعرفون غيره به
البديع اى المبدع الذى ابدع كل شئ اى اخترعه والذى ابدع
الاشياء اى اوجدها من العدم الباقى اى الدايم الوجود
الذى لا يقبل الفناء قال القشيرى حقيقة الباقى من له البقاء ولا
يجوز ان يكون الباقى باقيا ببقاء غيره الوارث الباقى بعد فناء
الخلق وخراب البلاد حين يقول لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار وهذا بالنظر الى الباقى واما بالحقيقة فهو الملك المالك
على الاطلاق الرشيد اى الذى ينساق تدابيره الى غايتها

على سنن السداد بلا استرشاد وارشاد فهو الذى ارشد
الخلق الى مصالحهم اى هداهم اليها ودلهم عليها قيل ارشاد الله
لعبده هداية نفسه الى طاعته وقلبه الى معرفته وروحه
الى محبته وسره الى قربته الصبور اى الذى لا يستعجل فى مؤاخذة
العصاة وهذا قريب من معنى الحليم والفرق بينهما ان المذنب
لا يامن من العقوبة فى صفة الصبور كما يامنها فى صفة الحليم
وقيل هو الذى لا يحمله العجلة على المسارعة فى الفعل قبل
اوانه والفرق بينهما ان الصبور
يشعر بانه يعاقب
فى الاخره بخلاف
الحليم
ره
انتهى